قيل متعلق بمضمر مستأنف مسوق لبيان علة الأخذ المذكور وغايته أي فعل الله تعالى ذلك ليسأل إلخ وقيل : متعلق بأخذنا وتعقب بأن المقصود تذكير نفس الميثاق ثم بيان علته وغايته بيانا قصديا كما ينبيء عنه تغيير الأسلوب بالإلتفات إلى الغيبة والمراد بالصادقين النبيون الذين أخذ ميثاقهم ووضع موضع ضميرهم للإيذان من أول الأمر بأنهم صادقوا فيما سئلوا عنه وإنما السؤال لحكمة تقتضيه أي ليسأل الله تعالى يوم القيامة النبيين الذين صدقوا عهودهم عن كلامهم الصادق الذي قالوه لأقوامهم أو عن تصديق أقوامهم إياهم وسؤالهم عليهم السلام عن ذلك على الوجهين لتبكيت الكفرة المكذبين كما في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم أو المراد بهم المصدقون بالنبيين والمعنى ليسأل المصدقين للنبيين عن تصديقهم إياهم فيقال : هل صدقتم وقيل : يقال لهم هل كان تصديقكم لوجه الله تعالى ووجه إرادة ذلك إن مصدق الصادق صادق وتصديقه صدق وقيل : المعنى ليسأل المؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين أشهدهم على أنفسهم عن صدقهم عهدهم .

وتعقب بأنه يأباه مقام تذكير ميثاق النبيين وأعد للكافرين عذابا أليما 8 قيل عطف على فعل مضمر متعلقا فيما قبل وقيل : عل بمقدر دل عليه ليسأل كأنه قيل فاثاب المؤمنين وأعد للكافرين إلخ وقيل : على أخذنا وهو عطف معنوي كأنه قيل : أكد الله تعالى على النبيين الدعوة إلى دينه لأجل إثابة المؤمنين وأعد للكافرين إلخ .

وقيل : على يسأل بتأويله بالمضارع ولا بد من ملاحظة مناسبة ليحسن العطف وقيل : على مقدر وفي الكلام الإحتباك والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد لهم ثوابا عظيما ويسأل الكاذبين عن كذبهم وأعد لهم عذابا أليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الآخر وقيل : إن الجملة حال من ضمير يسأل بتقدير قد أو بدونه ولا يخفى أقلها تكلفا يأيها الذين آمنوا أذكروا نعمة الله عليكم شروع في ذكر قصة الأحزاب وهي وقعة الخندق وكانت على ما قال إبن إسحاق في شوال سنة خمس وقال مالك : سنة أربع .

والنعمة إن كانت مصدرا بمعنى الإنعام فالجار متعلق بها وسلا فهو متعلق بمحذوف وقع حالا منها أي كائنة عليكم وقوله تعالى : إذ جاءتكم جنود ظرف لنفس النعمة أو لثبوتها لهم وقيل : منصوب بأذكر على أنه بدل إشتمال من نعمة والمراد بالجنود الأحزاب وهم قريش يقودهم أبو سفيان وبنو أسد يقودهم طليحة وغطفان يقودهم عيينة وبنو عامر يقودهم عامر بن الطفيل وبنو سليم يقودهم أبو الأعور السلمي وبنو النضير رؤساؤهم حيي بن أخطب وأبناء أبي الحقيق وبنو قريظة سيدهم كعب بن أسد وكان بينهم وبين رسول الله عهد فنبذه بسعي حيي وكان

مجموعهم عشرة آلاف في قول وخمسة عشر ألفا في آخر وقيل : زهاء إثني عشر ألفا فلما سمع رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم بإقبالهم حفر خندقا قريبا من المدينة محيطا بها بإشارة سلمان الفارسي أعطى كل أربعين ذراعا لعشرة ثم خرج E في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم وأمر بالذراري والنساء فدفعوا في الآطام وأشتد الخوف وظن المؤمنون ك ظن وبحم النفاق كما قص ا تعالى ومضى قريب من شهر على الفريقين لا حرب بينهم سوى الرمي بالنبل والحجارة من وراء الخندق إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ودوكان يعد بألف فارس وعكرمة إبن أبي جهل وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبدا قد ركبوا خيولهم وتيمموا من الخندق مكانا ضيقا فضربوا بخيولهم فأقتحموا فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع فخرج علي بن أبي طالب كرم ا تعالى وجهه في نفر من المسلمين رضي ا تعالى عنهم حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقتحموا منها فأقبلت